# ((إمكانات صناعة السياحة في محافظة الأنبار وآفاق تطويرها))

د٠نظير صبار حمد المحمدي
كلية التربية/الجغرافية

م٠م صبحي أحمد مخلف الدليمي
كلية التربية/جغرافية

**مقدمة**

أضحى قطاع السياحة ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين قطاعا حيويا هاما يسهم في رفد الاقتصاد وتجديد المدخولات بما تدره نشأته ومشاريعه من عملة صعبة وبخاصة السياحة الدولية . واليوم أخذت الحكومات والجهات التخطيطية في معظم دول العالم وخاصة التي لم ينمو ويتطور هذا القطاع فيها البحث في إمكاناتها السياحية وما توفره بيئاتها من ثروة طبيعية كانت أم بشرية كي تعمل على إنمائها وتطويرها للأغراض السياحية .

هذا إذا ما علمنا أن العالم وخاصة ما يصطلح عليه بعالم الجنوب بأمس الحاجة إلى دعم اقتصاده لتتوفر له القدرة على إعالة سكانه الآخذين في النمو المتسارع لا سيما وأن معظم حاجات ومتطلبات هؤلاء السكان يتم الحصول عليها عن طريق الاستيراد لعدم قدرة الناتج المحلي على الإيفاء بهذه المتطلبات .

وفي بحثنا هذا عندما نبحث في تطوير وتنمية صناعة السياحة في محافظة الأنبار ننطلق من تحليلنا وعرضنا لجملة من الإمكانات الطبيعية والبشرية من وجهة نظر جغرافية إضافة إلى ما سنتطرق إليه من مرتكزات ومستلزمات لهذه الصناعة فصناعة السياحة هي صناعة تعمل على سد حاجة المستهلك من المنتج السياحي المتنوع والغير قابل للانتقال كباقي أنواع الصناعة وإنما يقصده السائح حسب الغرض السياحي وبما يتوفر خارج بيئته وبما يحقق المتعة النفسية والعقلية ويجدد طاقاته المستقبلية وبنفس الوقت يضع حجرا في بنيان الاقتصاد الوطني .

**مفهوم السياحة**

إن التنقل من مكان إلى آخر ظاهرة صاحبت الإنسان في حياته منذ القدم ، إذ أن حبه للاستطلاع وضرورة الحصول على حاجاته المعاشية الأساسية حملته على التجوال والانتقال لذا فإن تاريخ الرحلات والأسفار يعود إلى أقدم العصور وذلك عندما كان الإنسان يقطع المسافات بحثا عن أسباب الحياة وطيب الإقامة [١] .

والسياحة (Tourism) ظاهرة بشرية وردت لها عدة تعاريف منها : ((السياحة ظاهرة جغرافية قاعدتها البيئة الطبيعية وبنيانها الاقتصاد ومحركها الإنسان ورائدها المتعة النفسية والذهنية ، وهي صناعة تحتاج إلى دراسة وإعداد مسبق ثم تخطيط وتنفيذ)) [٢] .

كما تعرف بأنها : ((هندسة الذوق وصناعة الحضارة وزيادة الدخل القومي)) [٣] . والسياحة هي : ((مجموعة النشاط الحضاري والاقتصادي والتنظيمي الخاص بانتقال الأفراد إلى بلد غير بلدهم وإقامتهم فيه لمدة لا تقل عن أربع وعشرين ساعة بأي قصد كان عدا قصد العمل الذي يدفع أجره من داخل البلد المزار)) [٤] .

وفي نظرة أخرى للسياحة نجدها : ((تعبير يطلق على حالات الترفيه وهي مجموعة الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات وهي صناعة تتعاون على سد حاجة السائح)) [٥] .

ويرى آخرون أن السياحة : ((هي تلك الظاهرة الطبيعية التي تنبعث أصلا من طبيعة الإنسان وفطرته وما تحويها من غرائز وحواس منذ خلق ونمت معه وتطورت مع تطورات حالته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية)) [٦] .

من دراسة التعريفات السابقة التي أعطت مفهوم السياحة نجدها تشترك في الصفات الأساسية التالية :

١- إنها عملية انتقال يقوم بها الإنسان سواء كانت بصورة فردية أو جماعية .

٢- حركة السياح بهيئة إقامة وارتحال تكون بصفة مؤقتة .

٣- تكون هذه الحركة لأي غرض كان عدا غرض العمل .

إن عرض هذه المفاهيم كان مقصودا لأنها عكست اختصاص واهتمام الباحث فمنها ما ركز على الجوانب الحضارية وهندسة الذوق ومنها ما اهتم بالجوانب الاقتصادية في حين وضحها آخرون من وجهة نظر الترفيه والترويح .

خلاصة القول أن السياحة هي : ظاهرة جغرافية تقوم على مرتكزين من الموارد الطبيعية والبشرية الغرض الأساس منها هو تنشيط ورفد الاقتصاد .

**مقومات صناعة السياحة**

تعتمد السياحة على تقديم منتج معين هو المنتج السياحي وهو في حقيقته (منتج مركب) فهو مزيج من مجموعة عناصر وعوامل متعددة ترتكز صناعة السياحة عليها وتشمل [٧] :

**١ - المادة الخام** : هي مقومات السياحة الموجودة في مكان أو بلد ما سواء كانت هذه المقومات طبيعية أو من فعل الإنسان [٨] . فالمادة الخام التي تتطلبها صناعة السياحة لقيامها وتطورها قد تكون طبيعية كالمناخ (Climate) أو الأجسام المائية (Water) أو المظهر الخارجي ( Land Scope) أو تكون غير طبيعية من وضع الإنسان نفسه وهي التي تتضمن حضارته التي جسدها بصورة مخلفات لتشير إلى تطوره عبر التاريخ في مجال الثقافة والعلوم كما تشمل على نماذج إنسانية

تتعلق بحسن الضيافة والكلام والمعاملة الحسنة والتي يصطلح عليها بمعاملة السكان للسائح (Population Attitude) [٩] .

٢ – **رأس المال** : عنصر رئيسي آخر يضاف إلى المادة الخام حتى تستكمل السياحة شكلها وتجذب السياح لتحقيق الفائدة التي ترجوها الجهات المستثمرة فما من مشروع سياحي إلا ويحتاج إلى رأس مال ينفق فيه ويسهم في تحقيق الآتي [١٠] :

أ– الدعاية والمطبوعات السياحية .

ب– إنشاء المراكز السياحية .

ج– تجميل مناطق الآثار .

د– تطوير مناطق سياحية جديدة .

هـ– شق وبناء الطرق .

و – بناء الفنادق والمطاعم والملاعب .

ز – إقامة الصناعات التذكارية للسائحين .

ح– توفير كافة متطلبات وأسباب الأمان والراحة للسائحين .

٣ – **العمل** : يشمل هذا العنصر على مرتكز هام في صناعة السياحة فهو ينصب على العاملين في القطاع السياحي سواء في إدارات السياحة الرسمية أو مكاتب السياحة أو شركات النقل والفنادق وكل من يشترك بجهده في تحقيق استثمار رأس المال في السياحة [١١] .

٤ – **السوق** : وهو ضرورة لأي منتج اقتصادي ومنه المنتج السياحي فيرتبط بالجانب المالي من تهيئة السلع والإعلام ومن جانب آخر يتأثر بالوضع الداخلي للقطر أو المنطقة وكذلك بالوضع الدولي والتطورات الإقليمية ومشاكلها حيث يتراجع بسرعة وبصورة مفاجئة في حالات حدوث مشكلات أو أزمات سياسية [١٢] .

٥ – **النقل** : يمثل النقل شريان الحياة لأي مرفق سياحي فبدون وسائل نقل وطرق سالكة متطورة وتسهيلات وصول تتعثر صناعة السياحة ويشكل الموقع المعين موقعا طاردا لأغلب السياح فيؤثر النقل في الطلب السياحي فإذا كان الموقع مخدوما بشبكة من الطرق والمواصلات فإن هذا يؤدي إلى تسهيل حركة المرور وانسياب دخول القادمين والخارجين منه خاصة إذا كانت هذه الشبكة ترتبط مباشرة بشبكة الطرق الرئيسية إلى قلب المدن أو خارجها [١٣] . فتظافر وسائل النقل البرية من السيارات والسكك الحديد والبحرية والجوية حسب الموقع والإمكانات لخدمة حركة السياحة وبما يؤمن سير سياحي متطور وعامل من عوام الجذب التي جهزها الإنسان لخدمة السياحة [١٤] .

إن هذه الأسس الخمسة هي ركيزة استثمار أي موقع للأغراض السياحية ( Tourism Motivation) فالموقع الأثري أو التاريخي أو الديني أو الشاطئ أو النهر أو البحيرة إن لم تتوفر له تلك المقومات والأسس نكون قد خسرنا بمفهوم الربح لأنه في موقع الزيارة لا تعد الزيارة رابحة للمنتج ما لم يصرف السائح على شراء المنتج السياحي وبما لا يقل عن أربع وعشرين ساعة وإلا لم تتطور صناعة السياحة في ذلك الموقع .

**الإمكانات السياحية في محافظة الأنبار**

**أولا : نبذة مختصرة عن محافظة الأنبار .**

محافظة الأنبار هي إحدى محافظات العراق التي تقع في قسمه الغربي بين دائرتي عرض (٣٠.٥ و٣٥) شمالا وخطي طول (٣٩ و٤٤) شرقا يحدها من الشمال محافظتي نينوى وصلاح الدين ومن الجنوب المملكة العربية السعودية ومن الشرق محافظات بغداد وصلاح الدين وكربلاء ومن الغرب المملكة الأردنية الهاشمية (الخريطة رقم -١-) .

وتضم محافظة الأنبار سبعة أقضية هي الرمادي وهيت والفلوجة وعنه وراوه وحديثة والرطبة والقائم [١٥] . وعليه فإن محافظة الأنبار تشكل نقطة الدخول إلى العراق من الغرب ( Point of Entry) للسائحين الخارجين القادمين من البحر المتوسط والعالم عبر الأردن وسوريا على الطريق البري وذلك عبر الرطبة والقائم وكذلك تمثل نقطة الدخول للسائحين عبر طريق الحج البري من المملكة العربية السعودية وبالعكس . هذا وتعد محافظة الأنبار أكبر محافظات القطر مساحة حيث تبلغ مساحتها (١٣٨٥٠١ كم٢) أو ما يعادل (٣١.٨%) من مساحة العراق الكلية [١٦] (الخريطة رقم -١-) .

وعلى الرغم من تلك المساحة الواسعة للمحافظة فإن ما يشغلها من سكان يعد قليلا حيث بلغ وفق تعداد عام ١٩٩٧م (١.٠٢٠.٦٩٥ نسمة) أي ما نسبته (٤.٦%) من سكان العراق البالغ (٢٢.١٧٠.٠٠٠ نسمة ) [١٧] .

ونتيجة لهذه المساحة الكبيرة والعدد القليل من السكان فإن الكثافة السكانية بلغت (٧.٤ نسمة/كم٢) وبلغت المساحة المزروعة بمحاصيل الخضر بالمحافظة عام ١٩٩٣م ما يقرب من (٦٠.٠٠٠ دونم) في حين بلغ عدد البساتين المزروعة بالنخيل عام ١٩٨٩ (٤٠١٦ بستانا) وبمساحة تقدر بـ (١٢.٢٨٩ دونم) ، أما البساتين المزروعة بالنخيل والفواكه فقد بلغت

خريطة رقم -٢ ريلى أ ا تفظ اح لي تقر ادلإ ا تادحو ا -

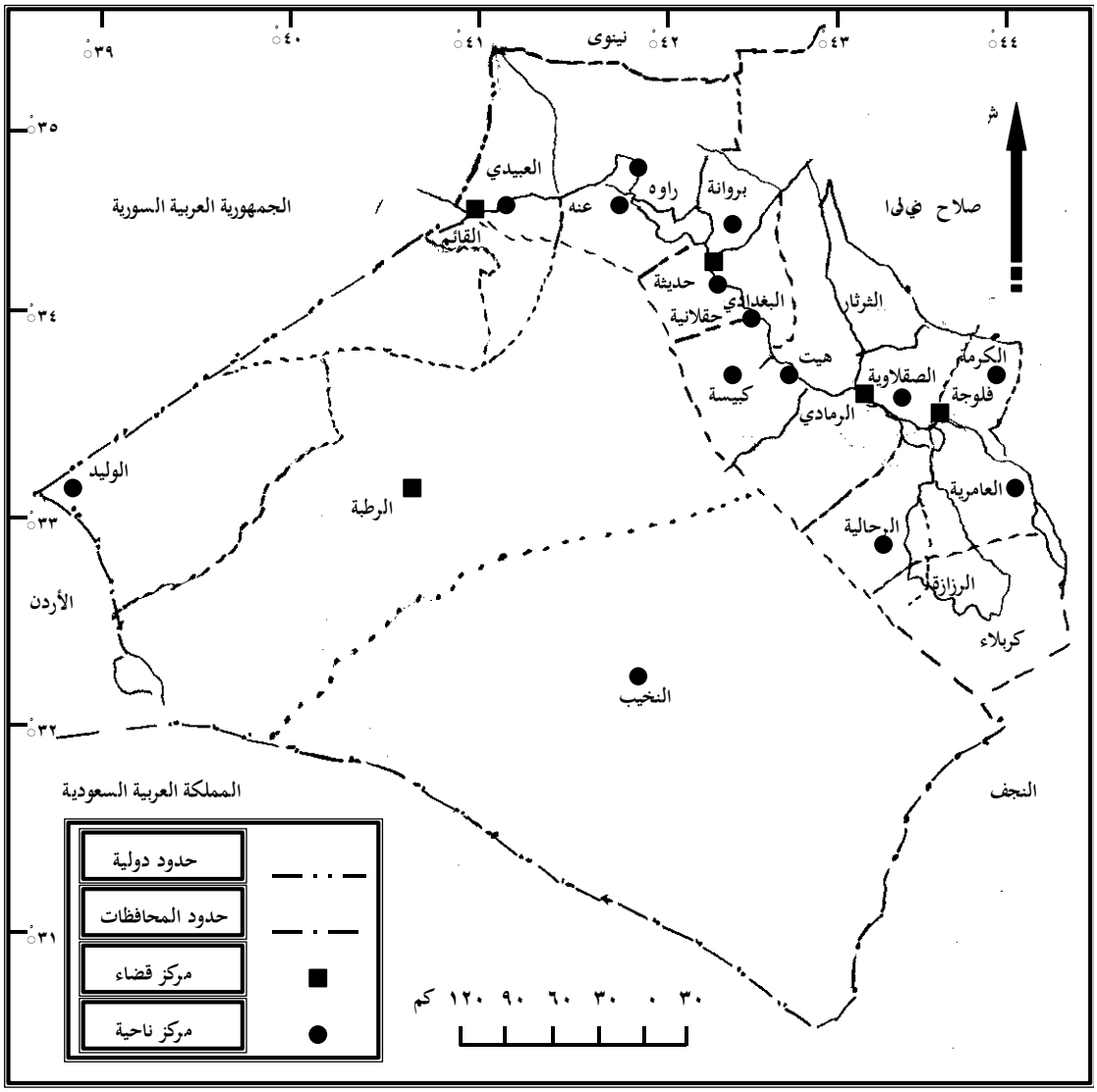


المصدر : الهيئة العامة للمساحة ، خريطة محافظة الأنبار الإدارية ، ١٩٨٣ بمقياس ١/ ١٠٠٠٠٠٠.

(٧٢٤١ بستانا) وبمساحة قدرها(٣٤.٠٠٠ دونم) وبلغت البساتين المزروعة بالفواكه فقط (٢٠٧٢) بستانا وبمساحة تقدر بـ(٨٤٦٢ دونم) ، وبلغ عدد المنشآت الصناعية الكبيرة بالمحافظة وحسب إحصاء عام ١٩٩٣م للقطاعين الاشتراكي والخاص (١٨) منشأة وكان عدد العاملين فيها (٧٨٩٨ عاملا) في حين بلغ عد المنشآت الصناعية الصغيرة ولنفس العام (١٣٦٠) منشأة وسجل عدد المشتغلين فيها (٢٩١٤ عاملا) [١٨] .

بلغ عدد الفنادق في محافظة الأنبار وفق إحصاء عام ١٩٩٣م (٣٥ فندقا) ضمت عددا من الغرف بلغ (١٠٦٥ غرفة) في حين كان عدد الأسرة المخصصة للنزلاء (٢٥٨٠ سريرا) وعدد(١٣٠٧٨٩ نزيلا) وكان عدد العاملين في هذه الفنادق (٤٩٠ عاملا) [١٩] .

ثانيا : الإمكانات السياحية .

إن أية دراسة يراد منها الاستثمار والتطوير لا بد أن تأخذ بالإمكانات المتاحة وما تتطلبه هذه الإمكانات من خطة توقع على أساسها وعند التطوير للسياحة في محافظة الأنبار نجد من الضروري تناول الإمكانات الجغرافية الطبيعية والبشرية وهي بحد ذاتها تمثل (عوامل الاستثمار) .

**<u>الإمكانات الطبيعية</u>** .

١ – **المناخ** : إن الصفة العامة لمناخ العراق هو مناخ قاري حار جاف صيفا بارد قليل الرطوبة شتاء وتظهر هذه الحالة في المنطقة الصحراوية التي تشكل (٩٥%) من محافظة الأنبار فعندما نعد المناخ عنصرا أساسيا في الجنب السياحي ومقوم من مقوماتها فهو يعبر لنا عن مدلول (المناخ السياحي) وهو المناخ الذي يسمح بأن يمارس الإنسان نشاطاته وفعالياته خارج البيوت ويوفر الراحة والمتعة الجسمية والعقلية دون ضيق أو انزعاج فمناخ الأنبار يصلح جزئيا لقيام صناعة السياحة بناء على معطيات المحطات المناخية في المحافظة وهي (الرطبة ،القائم ، عنه ، حديثة ، الرمادي ، النخيب ، الحبانية) فتظهر نتائج التصنيف المناخي وحسب بيانات درجة الحرارة والرطوبة النسبية وسرعة الرياح السطحية (المعدل العام) ولدورة مناخية كبرى صورة التوزيع الجغرافي للراحة المناخية (المناخ السياحي) في الأنبار على أساس الفصول وفق التقسيم الآتي :

أ– الإقليم المثالي (الممتاز) للراحة المناخية يأخذ الرمز (A) .

ب– الإقليم المريح الذي يميل إلى الدفئ يأخذ الرمز (B) .

ج– الإقليم المريح الذي يميل إلى البرودة يأخذ الرمز (C) .

د– الإقليم غير المريح (الطارد) يأخذ الرمز (D) .

أ- أقاليم الراحة الطبيعية لفصل الربيع في الأنبار بالرمز (A) وهي درجة الحرارة الممتازة في (حديثة والرمادي والحبانية) بالرمز (B) وهو إقليم الراحة من الدرجة الثانية في (الرطبة والقائم وعنه والنخيب) .

ب- كانت أقاليم الراحة لفصل الصيف بالرمز (A) في (الرطبة والقائم وعنه والنخيب) وبالرمز (B) في (عنه) وبالرمز (C) في (حديثة) وبالرمز (D) الدرجة الرابعة المتدنية الطاردة في (الرمادي والحبانية) .

ج- ظهرت أقاليم الراحة لفصل الخريف بالرمز (B) في (عنه وحديثة والرمادي والحبانية) وبالرمز (C) الدرجة الثالثة في (الرطبة والقائم والنخيب) .

د- أخيرا جاءت أقاليم الراحة المناخية (قيمة المناخ السياحي) لفصل الشتاء في الأنبار على الرمز (C) في محطات (الرمادي والحبانية) وعلى الرمز (D) الدرجة الرابعة في (الرطبة والقائم وعنه والنخيب وحديثة) [٢٠] .

٢- **مجرى نهر الفرات** : يمثل مجرى النهر والمناطق المحيطة به وما يتضمنه من جزر (Islands) أفضل المناطق السياحية والترويجية في المنطقة وقد تزداد جمالية في المناطق الواقعة ضمن الصحراء إذ تشجع كل أشكال البيئة من النهر والسهل والوادي والتل في مكان يسهل على الإنسان مشاهدته بشكل متقارب أما أشهر الجزر النهرية الموجودة في آلوس وقرب حديثة هي جزر (آلوس والعباسية وسلمان والحاتميات وأربان) .

٣- **أشكال السطح** : تمتاز محافظة الأنبار بالتنوع التضاريسي من مكان إلى آخر إذ تغطي المناطق المتموجة مساحات واسعة تتخللها الوديان والهضاب والتلال المنفردة كما يمتد السهل الفيضي على جانبي النهر وبصورة عامة ينحدر سطح المحافظة من القرب إلى الشرق ومن الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي باتجاه وادي النهر وبذلك يسهم هذا الانحدار في إضفاء الصفات المناخية الداخلة إلى المنطقة إلى أجزاء العراق الأخرى .

٤- **النبات الطبيعي** : ينمو النبات الطبيعي على ضفاف النهر والجزر دون تدخل الإنسان مما زاد من جمالية المنطقة كما أنه ينمو في أوقات سقوط الأمطار في المناطق الصحراوية مما يجعلها ذات مناظر جذابة يقصدها الناس لقضاء الوقت في الراحة والاستجمام .

٥- **العيون** : تتوفر عدة عيون طبيعية يخرج منها الماء بشكل طبيعي كما هو في منطقة هيت وكبيسة والعواصل وتحوي هذه العيون على مادة الكبريت الذي يشكل أحد وصفات الاستشفاء من بعض الأمراض الجلدية بالإضافة إلى التمتع بمنظرها الطبيعي الجذاب مع عيون القار في هيت والتي يخرج منها القار بصورة طبيعية .

٦ – **الأشكال الكارستية** : توجد الأشكال الكارستية في منطقة حديثة على نطاق واسع إذ توجد كهوف وحفر كبيرة ناتجة عن عمل المياه في العصور القديمة يتمتع بها الناظر وتشكل منطقة جذب طبيعية للسياح وتسمى محليا بالخسفات.

٧ – **الصحراء** : وإذا توجهنا إلى الصحراء تاركين ضفاف النهر تأتي أهمية دراسة وتطوير منطقة الرطبة للأغراض السياحية كجزء من أهداف دراسة منطقة الهضبة الصحراوية في العراق والمحافظة لأغراض التنمية السياحية وذلك لكون الرطبة تمثل مركز هذه الصحراء حيث تطرف موقعها في جهة الغرب وكونها مركز يربط حركة النقل بين الأراضي العراقية والأردنية وبالعكس نظرا لما تم عرضه من مقوماتها المناخية لذا تكون من المواقع المرشحة للتطوير السياحي ويأتي هذا التطوير للأسباب التالية [٢١] :

أ– تمثل السياحة الصحراوية نصيبا من حجم حركة السياحة الدولية وقد تطورت في بلدان عديدة كالمغرب العربي ومصر وليبيا والامارات العربية التى تعد نموذجا للاستغلال السياحى فى الصحراء وبالإمكان تطويرها في محافظة الأنبار .

ب– لقد جمعت الصحراء في حياة ساكنيها بيئة خاصة تتمثل في طراز خاص من المعيشة انعكاسا للظروف الطبيعية للمنطقة مرافقة لحياة البداوة من عادات وتقاليد وملابس شعبية يدوية واستخدامهم لخيام السكن .

ج– لقد ساعد نمو النباتات الصحراوية المعمرة طوال أيام السنة على قيام السكان بحرفة الرعي للجمال التي يعتمدونها في تنقلاتهم بين أرجاء المنطقة وهي عامل من عوامل الجذب السياحي في الصحراء .

د– تتميز منطقة الهضبة الصحراوية بوجود الحيوانات البرية وخاصة (الغزال والطيور النادرة) المهاجرة نحوها وهي توفر إمكانات جيدة لسياحة الصيد [سياحة الأمراء] خاصة بواسطة طرائق الصيد العربية القديمة المعروفة كطريقة الصقر .

هـ– تبعا لأسباب فيزيائية – مناخية كجزء من البيئة ينمو فى بعض السنوات نبات صحراوي يعرف بـ(الكمأ) حيث يعم هذا النبات المنطقة الصحراوية بالمحافظة فهو يسهم في الاقتصاد كمادة غذائية تسد حاجة سكان المحافظة والمحافظات الأخرى علاوة على ما يصدر للخارج كذلك يصاحب فترة نضجه مع بداية الربيع توافد كبير لسكان المحافظة والمحافظات العراقية الأخرى للحصول عليه مع متعة الصحراء وتقصي مناطق تواجده لذا فظهور هذا النبات متزامنا مع فترة الراحة المناخية في فصل الاعتدال الربيعي في المحافظة يشكل سياحة للأغراض الطبيعية مع متعة الصحراء وقوة جذبها السياحي .

**الإمكانات البشرية** .

١ – **المواقع الأثرية** : توجد في محافظة الأنبار مواقع أثرية كبيرة تدل على قدم الاستقرار في هذه المنطقة في الوقت الذي كانت المياه تغطي السهل الرسوبي عندما كان جزء من بحر (تيش) الذي يمتد إلى الخليج العربي ، وكانت المناطق المرتفعة أفضل المناطق الصالحة للسكن في ذلك الوقت إذ كان نهر الفرات يصب في ذلك البحر عند هيت أما دجلة فكان يصب عند الفتحة كما كانت القوافل تمر إلى الشام عبر الصحراء وكانت محطات توقف تلك القوافل تتمثل بقصر (ثميل) جنوب مدينة الرمادي وقصر (خياز وعامج) غرب كبيسة وقصر (الحلقوم) شمال عكاشات ، ومن المناطق الأثرية مدينة هيت القديمة إذ تعد منطقة (القلعة) التي تمثل هيت القديمة خير دليل على خصائص المدينة العربية القديمة إذ أنها تقع على تل مرتفع يقع على النهر مباشرة ومحاط بها سور وهي ذات شوارع ضيقة كما تنتشر المدارس ودور الكتاتيب التي علمت الناس العلم والتربية والفكر على أيدي كبار العلماء والمفكرين ومن الشواهد التاريخية أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد سلك طريقا يمر بهيت عند خروجه من أور إلى حران عبر الفرات [٢٢] .

وكذلك مدينة عنه القديمة فهي من المدن التاريخية التي غمرتها مياه سد القادسية ولم يبقى منها إلا المنارة التي تم نقلها إلى الشرق من عنه الجديدة كذلك المناطق الأثرية في منطقة القائم وحديثة والكرمة والفلوجة حيث تمثل هذه الآثار عامل جذب سياحي إذا ما تم الاهتمام بها وتطوير طرق النقل والتسهيلات اللازمة لها [٢٣] .

٢ – **النواعير** : تعد النواعير من أبرز المظاهر التي أوجدها الإنسان المستقر في المنطقة الغربية من العراق وخاصة في هيت والتي غزتها الآلة الحديثة وعطلت عملها بل قضت عليها ولم يبق منها إلى القليل وبقيت السكور شاخصة في الماء تدل على قدم استغلال الإنسان للإمكانات الطبيعية المتاحة بشكل يخدم مصالحه ويحقق رغباته كما تشير العديد من كتب التاريخ إلى أن النواعير وجدت في هيت منذ أيام الأكديين واستخدمت أغصان أشجار التوت وحبال مصنوعة ن ألياف النخيل في صناعة هذه الآلة الرافعة (الناعور المائي) وقد انتشرت النواعير سابقا على نهر الفرات في المنطقة المحصورة بين هيت وعنه وقد تم إحياء هذه الآلة التراثية في منطقة حديثة في برواتة يتمتع الناظر بمشهدها الجميل وهي تشكل متعة فائقة وأداة للجذب السياحي بالمحافظة [٢٤] .

٣ – **السدود والخزانات** : لقد بحث الإنسان عن سبل كفيلة تقيه من أخطار الفيضانات التي تتعرض لها المناطق الواقعة في وادي النهر فكان من الإجراءات التي استخدمها في هذا المجال استغلال المنخفضات في خزن المياه الزائدة في أوقات الفيضان في منخفض الحبانية مما أدى إلى تكوين بحيرات واسعة كان لها أهمية كبيرة في خزن كميات كبيرة من المياه التي يستفاد منها أوقات الصيهود

وكذلك كمناطق سياحية ومن السبل الأخرى إقامة السدود على المجرى مما يؤدي إلى رفع مناسيب المياه وغمرها لمساحات واسعة من الأراضي المحيطة بالمجرى فتكون بحيرات كبيرة مثل بحيرة القادسية شمال غرب مدينة حديثة ومن الممكن استثمار هذه البحيرة لأغراض السياحة المائية وتوفر المقومات الأساسية المتمثلة بـ :

أ- مساحات مائية واسعة وعميقة .

ب- تجهيزات استخدام القوارب الشراعية وقوارب الصيد .

ج- اعتدال الظروف المناخية .

د- إمكانية الوصول وتجهيزات الإقامة .

هـ- مدى رؤية واضحة .

و- نقاوة الماء ومحدودية تلوثه [٢٥] .

إن المقومات الطبيعية والبشرية اللازمة لقيام صناعة السياحة بالمحافظة تتوافر إلى مدى يشجع على عملية الاستثمار لا سيما ضمن إمكانات القطاع الخاص وقدرته على تنفيذ المشاريع السياحية المخططة من قبل الجهات التخطيطية ومتابعة عملية الإشراف عليها فهي تعمل على تنشيط السياحة الداخلية والخارجية بما يعود على دعم الاقتصاد الوطني .

الاتجاهات المستقبلية لتطوير السياحة في محافظة الأنبار :

إن عملية التطوير السياحي لأي منطقة أو إقليم جغرافي تعتمد بالدرجة الأولى على مجموعة مقومات أو عناصر متسلسلة ومتواصلة كالمقومات الطبيعية والأثرية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والتي تشكل فيما بعد هذه الحلقة المتصلة في عملية التنمية والتطوير [٢٦] .

فبعد عرض الإمكانات الطبيعية والبشرية لمحافظة الأنبار وكيفية تطويرها للأغراض السياحية تظهر لنا عدة اتجاهات لغرض التطوير السياحي وعلى النحو التالي :

أ- **المحور الأول** : المدينة السياحية في الحبانية القائمة حاليا وما يمكن إضافته قربها .

ب- **المحور الثاني** : مدينة الحبانية القديمة فيمكن تطوير مناطق سياحية وترفيهية للإقامة الدائمة .

ج- **المحور الثالث** : منعطف نهر الفرات شمال غرب مدينة الفلوجة حيث يمكن استغلال الأرض الواقعة في المنعطف وتحويلها إلى منطقة سياحية وترويحية من خلال توفير المطاعم ومدينة ألعاب ومسبح وجولات سياحية نهرية .

د- **المحور الرابع** : منطقة هيت التي يمكن تطويرها إلى منطقة سياحية متكاملة للإقامة الطويلة والمؤقتة .

هـ- **المحور الخامس** : تطوير منطقة سياحية للإقامة المؤقتة في منطقة البغدادي فتتوفر العديد من الإمكانات الطبيعية ضمن هذا المحور مع ما يمكن إقامته من الفنادق ومناطق الاستراحة .

و- **المحور السادس** : تطوير منطقة سياحية متكاملة عند حديثة وعنه إذ تكون ذات محور واحد تتوفر فيها كل المستلزمات للسياحة والترفيه .

ز- **المحور السابع** : تطوير وتنمية منطقة سياحية في الرطبة حيث أن محافظة الأنبار هي نقطة الدخول للعراق من الغرب وإن توفير منطقة للإقامة المؤقتة على الطريق السريع كمرحلة أولى تشتمل على فندق ومطعم ودار للاستراحة هي السبيل إلى تنشيط السياحة في ذلك الموقع .

وعليه يبدو أن النظرة لتطوير صناعة السياحة في محافظة الأنبار نظرة واقعية وعلمية ضمن خطة عامة ومرحلية .

الاستنتاجات :

١- إن تطوير أي موقع للأغراض السياحية يستلزم مجموعة مقومات (المادة الخام طبيعية كالمناخ والماء والمظهر الخارجي أو غير طبيعية من صنع الإنسان نفسه وتتضمن حضارته التي جسدها بصورة مخلفات عبر التاريخ ورأس المال ، العمل ، السوق ، النقل) .

٢- إن عوامل الاستثمار السياحي اللازمة هي (المآوي السياحية بصورها المختلفة ، البنى التحتية ، ربط الموقع بطرق للنقل وسهولة الوصول) .

٣- إن البدء بأي عملية للتطوير والاستثمار السياحي لا بد من مسح للإمكانات الطبيعية والبشرية كي ترتكز عليها الخطة السياحية لأي منطقة جغرافية .

٤- استثمار وتطوير السياحة في محافظة الأنبار استلزمت توضيح هذه الإمكانات فقد أظهرت منطقة وادي نهر الفرات صلاحيتها للسياحة مع الجزر المتواجدة في مجرى النهر وإمكانية استثمارها للأغراض السياحية بالإضافة إلى تنوع أشكال السطح والنبات الطبيعي على ضفتي النهر والمناخ الملائم وتواجد العيون الطبيعية في مناطق كبيسة وهيت والعواهل وكذلك الأشكال الكارستية في منطقة حديثة بالإضافة إلى الإمكانات البشرية المتمثلة بالمواقع الأثرية والنواعير والسدود والخزانات .

٥- ضمت الدراسة اتجاهات مستقبلية لتطوير السياحة بالمحافظة وحسب الأولويات ضمن خطة سياحية مرحلية .

التوصيات :

١- إنشاء أماكن الإيواء السياحي كبادرة وخطوة أولى في مراكز الأقضية بالمحافظة بما يضمن تقديم الخدمات الجيدة للزوار وبشكل نقاط استراحة للوافدين من جهة الغرب وبالعكس .

٢- تطوير طرق المواصلات ووسائلها المؤدية إلى المرافق السياحية وربطها بمراكز المدن مع تطوير الخدمات والبنى التحتية في المحافظة سواء الكهرباء أو الماء أو الهاتف والمطاعم بما يسمح بوضع الركائز الأولى لعملية التطوير السياحي .

٣- الاهتمام بإنشاء الغابات في مناطق مختلفة من المحافظة خاصة بالقرب من المناطق الحضرية على غرار الغابات في محافظة نينوى وغابات الفلوجة .

٤- وضع خطط الهدف منها التخطيط لاستثمار قدرات القطاع الخاص بالمحافظة في عملية التطوير السياحي وبما يؤمن مردودات اقتصادية لأصحابها وبنفس الوقت يحقق هدف المصلحة العامة .

٥- الاهتمام بالسياحة إعلاميا من خلال تصوير المناطق الطبيعية المختلفة في أرجاء المحافظة والتي تشكل مناطق جذب طبيعية في السياحة وعرضها في برامج التلفاز بشكل يعطي للإنسان التصور عن تلك المناطق ويشده نحو مشاهدتها وقضاء بعض الوقت فيها .

المصادر

١- العقيلي ، نعمان دهش ، الرحالة العرب والأدب الجغرافي السياحي ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد ١٨ ، ١٩٨٦ ، ص١١٨ .

٢- صالح ، حسن عبد القادر ، جغرافية السياحة في الأردن ، مجلة دراسات الجامعة الأردنية ، المجلد ٢ ، العدد ٢ ، ١٩٧٥ ، ص٣٧ .

٣- البكري ، علاء الدين ، السياحة في العراق (التخطيط العلمي الجديد) ، مطبعة ثنيان ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص١٥ .

٤- محمد ، صباح محمود ،، مقدمة في الجغرافية السياحية مع دراسة تطبيقية عن القطر العراقي ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١١ .

٥- العبدلي ، خالد عبد الحميد ، دور السياحة في الاقتصاد العراقي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد – الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٥ ، ص١٠ .

٦- بازرعه ، محمد حسين ، العلاقات العامة والسياحة ، دار الصفا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص٦ .

٧- الوبي ، نبيل ، نظرية السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص٤٨ .

٨- عبد الوهاب ، صلاح الدين ، السياحة الدولية ، نظريتها واتجاهاتها ومقومات صناعتها وأسس تنميتها في مصر ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٨٦ ، ص٢١ .

٩- الراوي ، عادل سعيد ، إمكانات العراق السياحية في المادة الخام الطبيعية (المناخ) ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، العدد (٢٦) ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص٢٠٢ .
١٠- عبد الوهاب ، صلاح الدين ، مصدر سابق ، ص٢١ .
١١- نفس المصدر ، ص٢١ .
١٢- الكتاني ، مسعود مصطفى ، علم السياحة والمتنزهات ، دار الحكمة للطباعة ، الموصل ، ١٩٩٠ ، ص٤٥٩ .
١٣- الروبي ، نبيل ، مصدر سابق ، ص٥٧ .
١٤- البغدادي ، محمد عبد الرزاق ، بحيرة الثرثار وإمكانية تطويرها للأغراض السياحية ، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد ٨ ، ١٩٨٨ ، ص٣٠٦ .
١٥- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج أولية للتعداد العام للسكان ١٩٩٧ ، قوائم مطبوعة .
١٦- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ١٩٨٩ ، ص٤ .
١٧- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج أولية للتعداد العام للسكان ١٩٩٧ ، مصدر سابق .
١٨-جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، محافظة الأنبار ، نشرة إحصائية ، كانون أول ، ١٩٩٣ ، ص١٠-١٥ .
١٩- المصدر السابق ، ص١٦ .
٢٠- المحمدي ، نظير صبار حمد ، مناخ الأنبار (دراسة تقويمية للأغراض السياحية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة الأنبار ، ٢٠٠٠ ، ص١٥٧ .
٢١- نفس المصدر ، ص٢٦٣ .
٢٢- الهيتي ، رشاد الخطيب ، هيت في إطارها القديم والحديث ، الجزء الأول والثاني ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص١٢١ .
٢٣- مديرية الآثار العامة ، أطلس المواقع الآثارية في العراق ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٤ .
٢٤- أمين ، مصطفى محمد ، النواعير ، أبحاث الندوة التي أقامها مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد بالتعاون مع جامعة الأنبار للمدة ٣-٤ آذار ، ١٩٩٠ ، ص١-٣ .
٢٥- المحمدي ، نظير صبار حمد ، بحيرة القادسية وإمكانية تطويرها لأغراض السياحة المائية ، بحث غير منشور ، ٢٠٠١ ، ص٧ .

٢٦- المشهداني ، خليل إبراهيم ، التخطيط السياحي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٧٥ .